

حسين عبدالرازق | الحياة مع القرآن | الحلقة ٤ | من تعلم الإيمان .. انتفع بالقرآن

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لماذا علم النبي صلى الله عليه وسلم صحابته الايمان قبل ان يعلمهم القرآن ماذا علمهم؟ وما دلالات ذلك؟ سأله هرقل ابا سفيان مجموعة اسئلة ليعرف بها صدق ذلك النبي الجديد - 00:00:00

ومن جملة ما سأله قال ايرتد احد من اتباعه سخطه على دينه بعد اذ دخل فيه. قال ابو سفيان لا فعلق هرقل قائلا ذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب. من جملة ما استدل به هرقل على صدق ذلك - 00:00:20

كالنبي الكريم انه كان يعلم صحابته الايمان الذي تثبت به قلوبهم عند الفتن. مع ما كانوا يواجهونه من سب وضرب وشتم وشبهات تثار على الاسلام ورسول الاسلام وكتاب الاسلام واله الاسلام - 00:00:42

اتت قلوبهم لانه خالطت بشاشة الايمان قلوبهم علمهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الله وحكمته ورحمته وقدره. علمهم المعنى الايمان وفضل ايمان واثار الايمان وجزاء الايمان. قص عليهم قصص السابقين. قص عليهم قصة اصحاب الاخدود. ذكر - 00:01:02

ولهم ان من كان قبلهم من المؤمنين يشق بنصفين ولا يصده ذلك عن دينه. علمهم معنى الابتلاء الى وحكمة الله تبارك وتعالى من الابتلاء علمهم الاستجابة الى حكم الله والى امره ونهيهِ - 00:01:28

في صحيح البخاري ان الله تبارك وتعالى لما انزل قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله جفى الصحابة على الركب وقالوا يا رسول الله حملنا من الاعمال ما نطيق - 00:01:48

حملنا الصلاة والصيام والجهاد. لكن هذه لا نطيق. قال لهم اتقولون كمن قالوا سمعنا او عصينا قولوا سمعنا واطعنا. فقالوا سمعنا واطعنا. علمهم النبي صلى الله عليه وسلم الايمان حتى - 00:02:05

اتوطن نفوسهم على قبول القرآن باخباره واحكامه. قالت عائشة رضي الله عنها وهي تحكي ان اول ما انزل الله المفصل ذكر الجنة والنار. والكلام عن جزاء الايمان وصبر المؤمنين. تقول ولو ان الله - 00:02:25

اول ما انزل لا تزنا ولا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الزنا ابدًا. ولا ندع الخمر ابدًا. علم النبي صلى الله عليه وسلم صحابته الايمان لتثبت قلوبهم عند الفتن - 00:02:45

هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانًا وتسليمًا. فكان القرآن لهم هدى وشفاء ورحمة. قال الله تعالى اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانًا. وعلى ربهم يتوكلون. كانوا لخبر القرآن وقصصه مصدقين. ولامرهم ونهيهِ مستجيبين. وعند الابتلاء - 00:03:02

صابرين وعند النعمة شاكرين. كان القرآن لهم هدى ونورا وشفاء. اية واحدة تتلى على صحابي الكريم كانت كفيلة ان يتخذ قرارا مصيريا في حياته. كان يخالف هواه وعزمه كان يبذل ما عنده - 00:03:32

لاية واحدة يسمعها. ابو بكر رضي الله عنه كان ينفق على مسطح ابن اثاة. ومسطح خاض في عرض عائشة مع من خاضوا. فاقسم ابو بكر الا ينفق عليه ابدًا بعد ذلك. فانزل الله قوله ولا يأتني اولو الفضل - 00:03:52

والسعت ان يؤثوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا. الا تحبون ان يغفر الله لكم فرجع ابو بكر للنفقة وقال والله لا انزعها عنه ابدًا. عمر رضي الله عنه سبه عيينة بن حصن - 00:04:12

ان سبا شديدا هم عمر ان يضربه فقال له الحر بن قيس وكان عاقلا فقيها يا امير المؤمنين ان امر نبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا لمن الجاهلين. فاعرض عمر عنه - [00:04:32](#)

قال الحر وكان عمر وقافا عند كتاب الله. ما اجملها! كان وقافا عند كتاب الله. عمير بن الحمام سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر باية عظيمة من القرآن. سارعوا الى مغفرة من ربكم - [00:04:52](#)

بكم وجنة عرضها السماوات والارض فقاتل في سبيل الله حتى قتل. قالت عائشة رضي الله عنها رحم الله المهاجرات اول لما انزل الله قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاخترمن بها - [00:05:12](#)

ابن قيس رضي الله عنه وكان صوته جهوريا وظن انه معني من قول الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي بي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. ظن انه قد حبط عمله - [00:05:32](#)

فبقي في بيته محبوسا يبكي حتى علم من النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة ولم يحبط عمله الصحابي الكريم سالم مولى ابي حذيفة. احد الاربعة الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخذ عنه - [00:05:52](#)

القرآن. انظر وهو يتكلم عن مسؤولية حامل القرآن. كيف يجب ان يكون حامل القرآن خليقا به عاملا به دليلا عليه. في معركة اليمامة اخذ اللواء. حمل اللواء. قال له بعض الصحابة اتخشى ان نؤتى من قبلك - [00:06:12](#)

قال بنس حامل القرآن انا. اذا اوتيتهم من قبلي. هكذا كان القرآن محركا ودافعا كان الصحابة قد اعتادوا شرب الخمر. كثير منهم قد اعتاد شرب الخمر. عاش عليه زمنا طويلا. فلما انزل الله تحريم الخمر - [00:06:32](#)

استجابوا. قال ابو طلحة قم يا انس الى هذه الجرار فهرقها فجرت في سكك المدينة. يهون عليه كل شيء في سبيل الله. ابو طلحة لما سمع قول الله تبارك وتعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - [00:06:52](#)

تصدق لله تبارك وتعالى بخير حديقة عنده. قال هي صدقة لله. اية تحركه وفي المقابل ضعفاء الايمان الذين لم تخالط بشاشة الايمان قلوبهم. ما ما الذي كانوا عليه؟ كانوا في شك كانوا في ريب - [00:07:12](#)

فيها مرض. مرض الشبهة ومرض الشهوة. عند المصائب عندهم جزع. وفي الطاعات عندهم رياء. وعلى عظام الامور والتكاليف كانوا في جبن وكسل وهلع. ثم مع ذلك يمتنون على الله بقليل ما يفعلون يمتنون عليك ان اسلموا. قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا - [00:07:35](#)

اريد منك ان تتأمل هذه الايات التي يذكر الله فيها صفة ضعيف الايمان. قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف. فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه. وقال تعالى ومن الناس من يقول - [00:08:05](#)

امنا بالله فاذا اودي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله والنتيجة. ولو سلوا الفتنة لاتوه وما تلبثوا بها الا يسيرا. اذا عرضت فتنة شهوة او شبهة اذا تعرض احدهم - [00:08:25](#)

ابتلاء بنعمة او مصيبة فانه لا يثبت عند الفتنة. ولو سلوا الفتنة لاتوها. اجابوا الفتنة وما تلبثوا بها الا يسيرا. ليس عندهم ايمان يدفعون به الشك. ليس عندهم محكمات يدفعون بها - [00:08:45](#)

شبهات ليس عندهم تقوى يتركون بها المعاصي. فلذلك لا يثبتون. قص الله تبارك وتعالى علينا قصصهم لنعبر بهم وسورة التوبة فهي سورة الفاضحة التي فضحت هؤلاء. الذين كانوا مذبذبين ليس عندهم ايمان قوي. رجل كان - [00:09:05](#)

فقيرا فكان يقصر في الطاعة ولا يتصدق فقال يا رب اعطني مالا وساتصدق وساسارع في الخيرات. قال الله تعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنا ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فضله - [00:09:29](#)

به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما يكذبون رجل اخر كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة وال عمران لكنه بعد ذلك ارتدى - [00:09:50](#)

نصرانيا فرفعه قومه ثم قصمه الله كان من حملة القرآن لكن لم تخالط بشاشة الايمان قلبه. رجل اخر كان يقاتل شاهدوا مع الصحابة. لكنه لم يثبت الايمان في قلبه. لما جرح في المعركة استعجل الموت فقتل نفسه. قال - [00:10:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم تدبر ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار. ان الله لا يضل عبدا الا - [00:10:35](#)

فبسبب من العبد الله سبحانه وتعالى عدل رحمن رحيم. لا يمكن ان يكون العبد مستقيما طالبا للهدى اخذا بالاسباب ويضله الله. هذا لا يكون ابدا. قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وقال الله - [00:10:55](#)

تبارك وتعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى. بين الله سبب ذلك. قال ويضل الله الظالمين. وقال فلما ازاغوا ازاغ الله قلوبهم. قال انصرفوا صرف الله قلوبهم. فلا يضل الله عبدا الا بسبب من - [00:11:17](#)

العبد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. من القصص المؤثرة في من كان يحمل القرآن ولم تخالط بشاشة الايمان قلبه. ذلك الرجل الذي كان يجاهد كثيرا مع المسلمين الروما - [00:11:37](#)

رأى امرأة نصرانية جميلة فاعجبته. قال ما السبيل اليك؟ قالت تكفر تنصر وتصدق الي. تصعد الى الحصن فكفر بالله وصار له فيهم ولد ومال. قابله اصحابه المؤمنون بعد مدة انت اين ايمانك؟ اين صلاتك؟ اين قرآنك؟ قال لقد انسييت كل كل القرآن. لم اتذكر الا اية - [00:12:01](#)

واحدة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال الله تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. الابتلاءات شديدة ومتنوعة. ينزل الوحي باخبار وقصص من قصص - [00:12:29](#)

قصص الغيب واخبار الغيب. فاذا لم يكن عند الانسان ايمان فكيف يصدق بها؟ ينزل القرآن بتكاليف وتشريعات تخالف اهواء النفوس. فاذا لم يكن عنده تقوى فكيف يعمل بها ويستجيب لها. ينزل كذلك الوحي - [00:12:56](#)

بامر ونهي يمر بالعبد فتن ومصائب ونعم. كيف يصبر على المصائب؟ وكيف يشكر عند النعم وكيف يدفع الشبهات الا اذا كان متعلما للايمان عاملا به. الناس من حيث تلقي قرآن والانتفاع به قسمان لا ثالث لهما. قال الله تبارك وتعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء - [00:13:16](#)

والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى. وقال الله تبارك وتعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى - [00:13:46](#)

وماتوا وهم كافرون. قال الله تبارك وتعالى ونزل من القرآن ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. ليس كل الناس ينتفع من القرآن وقصصه واحكامه - [00:14:08](#)

واخباره. قال الله تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين. واريد منك ان تتأمل هذه الاية. يقابل الله بين حال ضعفاء الايمان وحال اهل - [00:14:28](#)

للايمان في تلقي القرآن واحكامه. قال الله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسل واطعنا. ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون. وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين - [00:14:48](#)

افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون - [00:15:14](#)

تعلمنا الايمان قبل ان نتعلم القرآن. لماذا؟ لماذا يستجيب كثير من شباب المسلمين الى الفتنة التي تعرض عليهم. لماذا يعترضون على احكام الله؟ لماذا يكذبون اخبار الغيب؟ التي يأتي بها الوحي - [00:15:34](#)

لماذا كثير من الكبار والصغار والشباب يعترضون على احكام الله. لماذا يتشربون الشبهات التي يثيرها لقطاع الفكر والعلمانية والحدثة. لماذا؟ ليس عندهم ايمان ليس عندهم م محكمات ليس عندهم قواعد - [00:15:55](#)

الرجل منهم يعيش مدة طويلة تاركا لدينه والعلم بدينه. ومهتما مقبلا على حياته شأنه فاذا اراد ان يرجع الى القرآن يدخله من باب الاشكالات والشبهات والجزئيات. فينبت لحمه من الشبهات - [00:16:18](#)

ليس عنده محكمات وليس عنده قواعد وليس عنده تقوى حتى يقوى بها على هذا السيل الجارف من الفتن ترى شابا يكره الله يقول كيف تكون هذه المصائب وهذه الشرور؟ كيف يكون الله عادلا؟ كيف يكون رحيمًا؟ كيف يكون حكيمًا - [00:16:38](#)

واخر يكفر بسبب مصيبة وقع فيها. واخرى تكفر لانها تريد آآ ان يهف شعرها على جسدها وهي مخنوقة من الحجاب اسباب تافهة يترك بها كثير من ابناء المسلمين دينهم. لانهم لم يتعلموا الايمان قبل - [00:16:58](#)

ان يتعلموا القرآن. ترى الوالد يلزم اولاده باشيء لا يعرفون لماذا تجب عليهم هذه الاشياء. لا يعرفون شيئا عن الله ولا عن القرآن ولا عن رسول الاسلام ولا عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. فكيف تثبت قلوبهم امام هذه الفتن - [00:17:21](#)

كيف تثبت قلوبهم امام هذه الشبهات والشهوات؟ لذلك كانت هذه الحلقات ان نتعلم الايمان لنتفح من القرآن قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه. والذي خبث لا الا نكدة. الحلقة القادمة ان شاء الله موعنا مع قصة الانسان مع القرآن. والسلام عليكم - [00:17:41](#)